3

كاميليا بين السينما والتجسس

(وبـدأت كاميليـا تلفـت إليهـا الأنظـار في الكلـوب المصري، بملابسها الفاخرة الملفتة للأنظار، وبرقصها المثير،

الإثارة والألغاز في حياة هذه النجمة المثيرة منذ مولدها، وتحديدًا في اليوم الثالث عشر من شهر ديسمبر عام (1919)، فهذه المولودة الطفلة التي استقبلتها الدنيا في ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم، رغم أنها سجلت في سجل المواليد باسم "ليليان فيكتور كوهين"، ورغم أنها نُسِبتْ إلى ذلك الأب، إلا أن الكثيرين قد أكدوا أن "ليليان" لا تمتّ إلى ذلك الرجل بأية صلة، وحلّ ذلك اللغز بسيط للغاية عند من كشفوا أوراقه؛ فالأم "أولجا" – اليونانية الأصل – تزوجت ثلاث مرات؛ الزواج الأول من موظف سكندري مسلم الديانة، والثاني من تاجر موبيليا شهير وقتها – وهو سكندري أيضًا – مسيحي الديانة، أما الثالث فهو المدعو "فيكتور كوهين" وهو – كما يتضح من اسمه – يهودي الديانة، ومن هنا نكتشف الاكتشاف الأول وهو أن "أولجا" – الأم – قد جمعت في زيجاتها بين الديانات السماوية الثلاث المنزلة، ولسبب غير مفهوم اختارت "أولجا" الزوج الثالث لتنسب ابنتها المولودة له؛ ليصبح اسمها في السجلات الرسمية "ليليان فيكتور كوهين"، إلا أن "فيكتور" أنكر هذه البنوة، وانتزع من الأم "أولجا" تعهدًا بألا ترثه هذه الابنة المزعومة (حرص يهودي معهود، وخوف على المال حتى بعد الرحيل!).

ويبدو أن تهديد اليهودي الغاضب قد حقق المراد، فنجد الأم تذهب بمولودتها "لتعميدها" في الكنيسة استنادًا إلى ديانتها (وإن كنا سنكتشف فيما بعد ميول ليليان – التي ستصبح كاميليا – إلى اليهودية، وما قيل عن الخدمات السرية التي قدمتها لإسرائيل).

كبرت البنت والتحقت بمدرسة السبع بنات، وهي مدرسة تديرها وتشرف عليها الراهبات، وظلت فيها حتى بلغت الثالثة عشرة من عمرها، وإلى هنا كان كل شيء في حياة هذه الفتاة يسير على ما يرام، فمدارس الراهبات معروف عنها الحزم والصرامة في تربية

الأولاد والبنات، بل وبصفة خاصة (البنات)، إلا أن الفتاة "ليليان" التي أصبحت على أولى درجات سن المراهقة، قد اكتشفت تفجر مظاهر الأنوثة في جسدها الذي بدا وكأنه قد نضج قبل موعده!

ويبدو أن والدتها قد لاحظت ذلك – ولا بد أن تكون قد لاحظت – فخافت عليها، ليس مستبعدًا على مثل تلك الأم أن تخشى على ابنتها من زحام العاصمة، ومن شراسة نظرات القناصين لغزال شارد، فألحقتها بإحدى مدارس مدينة الإسكندرية؛ لتكون تحت بصرها وحمايتها.

ولكن النتيجة جاءت عكسية؛ فالفتاة جميلة، مثيرة، ذات قوام فارع، ممشوق، كل ما فيها مثير، محرض على نظرات الرجال، فالبشرة بيضاء بلون الصفاء، تشع من وجهها عينان براقتان، ساحرتان، تدعوانك للسفر فيهما – ومعهما – إلى المجهول، وشفتان مكتنزتان بلون حبات الكريز، كأنهما تنتظران دومًا.. القُبَل!

والتقطها – أول ما التقطها – ضباط الاحتلال الإنجليزي، (وكأن هذا ما كان ينقص)، ويبدو أنهم رأوا فيها اجتماع نموذج الجمال الأوروبي (الشعر الذهبي والبشرة البيضاء) بسحر الشرق وجاذبيته، إضافة إلى القوام الممشوق، وقد لاقت مغازلاتهم استجابة من جانب هذه الفتاة التي كانت تبحث عن مغامرة..

وهكذا وضعت "ليليان فيكتور كوهين" قدمها على أولى درجات السلم الذي سيصعد بها إلى.. الهاوية!

* * *

نحن الآن في القاهرة حيث قررت "ليليان" أن تأتي إلى العاصمة بحثًا عن (شيء) وعن (شخص)، لم تكن حتى هذه اللحظة تعرف ما هو الشيء الذي جاءت القاهرة تبحث عنه، ولا مَن هو الشخص الذي سيساعدها في الحصول على ما تريد، ولكنها رغم ذلك قد جاءت!

في البداية نزلت في فندق سميراميس بمساعدة بعض الضباط الإنجليز الذين تعرفت عليهم في الإسكندرية..

وفي القاهرة التقطها دونجوان الأربعينيات الفنان أحمد سالم، ويبدو أنها رأت في أحمد سالم الشخص الذي كانت تبحث عنه؛ فهو رجل ذو جاذبية تسكر النساء اللاتي يبحثن عن متعة من نوع خاص، كما أنه رجل سخي بطبعه لا يعرف البخل، ويحب المال لينفقه، أيضًا فإن أحمد سالم كان في نظر "ليليان كوهين" هو البوابة الذهبية للدخول إلى "الفن" الذي اكتشفت أنه "الشيء" الذي كانت تبحث عنه، والذي يمكن أن تعْبُر منه إلى نوعية الحياة التي تريدها.. الشهرة والمال والاستمتاع والإثارة! ولعل الأخيرة "الإثارة" كانت هي الشيء المحدد الذي تبحث عنه هذه الفتاة، التي سارت حياتها على نحو يجعل الباحث يضع عشرات من علامات التعجب بعد ذكر كل خطوة كانت تخطوها، وكل موقف طُلِب منها أن يكون لها ردّ فعل تجاهه!

* * *

نحن الآن داخل شقة الفنان أحمد سالم بشارع عبد الخالق ثروت بمنطقة وسط مدينة القاهرة، كان ذلك في ربيع عام 1946، وقد وجه الدعوة إلى عدد كبير من المحررين الفنيين للإعلان عن اكتشاف جديد له، ووسط لهفة الصحفيين وهرولتهم إلى الفنان المغامر كانت المفاجأة: فقد وقع بصرهم على فتاة عارية تمامًا، عفوًا.. هكذا خيل لهم في بداية الأمر، ولكنهم سرعان ما اكتشفوا أنها ترتدى "مايوه" بلون الجسم تمامًا، ومن شدة التصاقه بجسدها الممشوق، كان يكشف أكثر مما يستر، ويكاد يُصرح بما يخفي!

لم يكن الصحفيون في حاجة بعد ذلك إلى ما قاله أحمد سالم، من أن الفتاة التي تقف أمامهم بابتسامتها المغرية، وأنوثتها الطاغية، هي أحدث اكتشافاته الفنية، لم يكونوا بحاجة إلى هذه الجملة لأنهم فطنوا إليها، واستنتجوها، وأضاف أحمد سالم أنه وقّع عقد احتكار مع بطلته الجديدة لمدة ثلاث سنوات للعمل معه في أفلامه، وأن باكورة إنتاجه لها سيكون فيلمًا بعنوان "الست الكبيرة"، ومع الأسئلة المتلاحقة التي انهالت على البطلة السينمائية الجديدة، أبدى البعض ملاحظة حول لكنتها "الخواجاتي" التي قد لا يتقبلها الجمهور المصري، وكان رد الدونجوان أحمد سالم بأنه قرر أن يعهد إلى مجموعة من المدرسين في مختلف العلوم والفنون، بما فيها اللغة العربية، لتثقيفها وتعليمها وصقلها...

وخرجت الصفحات الفنية في الأيام التالية تحمل نبأ الاكتشاف السينمائي الذي سيهدد عرش النجمات "الفيديت" الجميلات، وراح البعض يصف النجمة القادمة بدءًا من شعرها الذهبي، وعينيها الفاتنتين، وشفتيها المكتنزتين...

من ناحية أخرى بدأت "ليليان"، التي أصبحت "كاميليا" كما أطلق عليها الدونجوان تشبيهًا لها ببطلة الرواية العالمية الشهيرة "غادة الكاميليا" – والصدفة أن بطلة الرواية كانت تبحث عن المتعة وتجري وراء اللذة.. فهل كانت صدفة؟! – بدأت كاميليا تظهر في السهرات متعلقة بذراع "الدونجوان"، فكان الجميع يحسدون عليه استيلاءه على صاحبة العينين اللتين وصفهما كامل الشناوي بأن بهما إشعاعًا يسحر الناظرين، والشفتين اللتين تماثلان حبات الكريز، والطريف أنها لم تفهم معنى قصيدة كامل؛ لأنها كانت تجيد اللغتين العبرية والفرنسية، في حين أنها لم تكن حتى ذلك الوقت تتقن اللغة العربية، وتطوع الأديب الكبير توفيق الحكيم فشرح لها معنى القصيدة بالفرنسية، ويصف الكتاب والفنان ناصر حسين (روز اليوسف العدد 3357) رد فعل كاميليا عندما سمعت القصيدة باللغة التي تفهمها: "أنها نظرت نظرة سريعة إلى كامل الشناوي، ثم ضحكت ضحكة هستيرية، وتوقفت بعدها عن الكلام والضحك"!

ورغم هذه الأنوثة الطاغية، إلا أن "الدونجوان" قد ملّها وراح يبحث عن حب جديد، فتعلّق بممثلة شهيرة عُرِفت بلقب "سمراء الشاشة"، وبسبب هذه العلاقة الجديدة لم يَفِ الدونجوان بتعاقده مع كاميليا، فلم يُنتج لها أية أفلام، وكادت أحلام كاميليا في حياة البذخ والترف والنجومية أن تتبخر، لم تكن حزينة على ضياع فرصة الثراء والشهرة باعتبارها كانت تحب المال، وهي صفة يهودية متأصلة.. كانت تعلم أن أحمد سالم سيتركها إن عاجلاً أو آجلاً، فهو الذي قال لها يومًا: إن النساء تحبه لأنه يحتقرهن(!)

ومن جانبها قررت كاميليا أن تعامل الدونجوان بالمثل، وقررت أن تبحث عن رجل آخر يحقق لها أحلامها بعيدًا عن أحمد سالم، وتعرفت بالفعل على صاحب مصنع للنسيج في شبرا الخيمة، الذي ذهب بها إلى "الكلوب المصري" وهو مكان كان يرتاده كبار القوم من رجال المال والسياسة، وهو بالتحديد المكان الذي كانت كاميليا تحلم به لفترة طويلة من عمرها، وبدأت كاميليا تلفت إليها الأنظار عن عمد في الكلوب المصري، بملابسها الفاخرة

اللافتة للأنظار التي اشتراها لها تاجر النسيج، كما لفتت الأنظار برقصها المثير، فتنبه إليها "بوللي" أشهر صائد للنساء، ليس لنفسه، وإنما لمليكه فاروق الأول ملك مصر في ذلك الزمان.. ولكن "بوللي" بخبرته ودرايته بنفسية الملك فاروق، كان يعرف أن ملكه لا يحب النساء المغرورات، بل إنه يفضل المشهورات منهن من نجمات الفن أو من زوجات الكبراء.. عقدة يعني!

فوضعها بوللي في قائمة الانتظار..

وفي هذه الأثناء تفتق ذهن أحمد سالم لأن يستثمر كاميليا، وأن يستعيد جزءًا مما أنفقه عليها، فقرر أن يمنحها ليوسف بك وهبي – المنتج والممثل الكبير – لتكون بطلة لأفلامه، وكانت لدى يوسف وهبي بالفعل رغبة في أن يستثمر الضجة الإعلامية التي صاحبت اكتشاف كاميليا، وتمت الصفقة بين أحمد سالم ويوسف وهبي مقابل ثلاثة آلاف من جنيهات ذلك الزمان – وهو مبلغ ضخم وقتها – وكان ما حدث صدمة – إن لم تكن لطمة – تلقتها كاميليا، بعد أن أيقنت أنها شخص غير مرغوب فيه من جانب قاهر النساء، فقررت الانتحار، والانتحار مغامرة ويأس وإعلان فشل مِن جانب مَن يقدم عليه، ولكن كاميليا كانت جادة في عزمها على الانتحار، فاتصلت بأحمد سالم وطلبت مقابلته لإنهاء عقد احتكاره لها، وبعد أن أغلقت سماعة الهاتف ارتدت ثوبًا منزليًّا يكشف عن أنوثتها – ربما ليتحسّر عليها الدونجوان – واستلقت على أريكة في حجرة الاستقبال، بعد أن ابتلعت كمية قاتلة من عقار منوم، وجاء أحمد سالم، وفتح باب شقتها بمفتاح يحتفظ به في جيبه؛ فقد كانت الشقة التي تسكنها في الدور التاسع من عمارة الإيموبيليا بشارع شريف بوسط القاهرة، هي الشقة التي استأجرها خصيصًا لها لتكون قريبة من منزله على بعد أمتار..

لاحظ أحمد سالم أن هناك شيئًا غير طبيعي في نوم كاميليا، واكتشف أن نبضها ضعيف، فاتصل على الفور بأحد الأطباء، وتم إسعافها، وبعد أن عاد إليها وعيها قال لها: "أحبك بدون أقراص منومة".

واتصل بعدها بيوسف وهبي وأعطاه ما دفعه من مال ليستعيد كاميليا، ولكن كاميليا كانت قد عزمت على شيء أسرَّتْه؟!

* * *

كانت كاميليا قد قررت أن تعيش حياتها بالطول والعرض أكثر وأكثر، وألا تمنعها علاقتها بالدونجوان من أن تقيم علاقات أخرى تحقق لها مكاسب أكبر، فترددت بشكل منتظم على الكلوب المصري، ومنه تعرفت على رجل أردني ثري يمتلك طائرة خاصة، وأمام إغراءاتها قرر الرجل أن ينتج لها فيلمًا يقدمها بشكل جذاب، ووعدها أن ينفق على الدعاية لها ببذخ، ويقال إن "بوللي" سكرتير فاروق كان يقف خلف العرض؛ كي تتحقق نجومية كاميليا، وبالتالي يستطيع أن يقدمها كهدية يسيل لها لعاب الملك.

والطريف أن هذا الرجل الثري عندما خرج عن حدود الدور المرسوم، وبدأ يلقي على ما مع كاميليا كلمات الحب ويطلب مقابلاً لخدماته، ألقي القبض عليه بتهمة الاتّجار في المخدرات، وكتب البعض أن الرجل كان يتاجر بالفعل في المخدرات، وأنه كان مسكوتًا عنه مقابل خدمة "تلميع" كاميليا، وعندما تجاوز حدوده، تم التعامل معه بالقانون الذي كان نائمًا!

وتعرفت كاميليا بسرعة على رجل آخر، حاول إرضاءها وتلبية مطالبها الكثيرة، وإنتاج فيلم لها، فاختلس مبلغًا كبيرًا من المال، وانكشف أمره، فدخل السجن هو الآخر!

وعلقت كاميليا على ذلك بأنها لم تطلب من أحد الاختلاس من أجلها!! وتعددت صداقات كاميليا بين مخرجين ومنتجين ورجال مال، وراحت تنتقل بينهم، بدون مشاعر حقيقية، بل كل ما في الأمر أنها كانت تسعى وراء المال والشهرة والمغامرة!

ومرض أحمد سالم بعد أن رأى التمثال الذي صنعه يتمرد عليه.. ولم تأبه "المغامِرة" بذلك، بل راحت تنفق المال الذي جمعته على القمار، فأدمنت لعب الورق والمراهنة على سباق الخيل، وتعودت السهر، وعشقت السفر.

* * *

أما عن علاقة كاميليا بالملك فاروق فإننا نترك الكاتب مصطفى أمين يحكي عنها كما جاءت في صفحات كتابه "ليالي فاروق" الصادر عام 1954..

يقول مصطفى أمين عن قصة اللقاء الأول بين فاروق وكاميليا: "ذات ليلة ذهب أحمد سالم إلى الأوبرج بشارع الأهرام ومعه كاميليا، ورأى أحمد سالم الملك فاروق جالسًا إلى مائدة

في الصف الأول، ولاحظ أن مائدته في الصف الأخير، وتضايق أحمد سالم وحاول أن يجد مائدة بالقرب من فاروق، فوجد كل الموائد محجوزة.. وكان أحمد يعتقد أن فاروق يغار منه. وقد روي مرة أن فاروقًا رآه يقود سيارة "ألفا روميو" فأخذ يعدو بسيارته في طريق الملكة نازلي ليعرف مَن هو راكب السيارة، فأسرع أحمد سالم بسيارته ليغيظ فاروق الذي أسرع وراءه إلى أن سبقه، وكان أحمد سالم مريضًا – كفاروق – بحب الاستعراض، فأراد أن يغيظ فاروق بأن يجعله يراه مع الكوكب الجديد كاميليا، وكان أحمد يكره الرقص ولكنه انتهز فرصة عزف الموسيقى لرقصة الفالس فسحب كاميليا من يديها وقال لها: تعالي نغيظ فاروق!

وراح أحمد سالم يلف كاميليا أمام فاروق، وتعمّد أن يضم كاميليا إليه بشدة وهو يرقص، وينحني عليها ويدور بها ويداعبها ويلاعبها، وكأنه يخرج لسانه للملك فاروق! وانتهى الرقص وعاد أحمد سالم وكاميليا إلى المائدة. وقال أحمد سالم: لن ينام فاروق الليلة، هذه أول مرة يرى فيها فاروق امرأة جميلة ولا يستطيع أن يأخذها!

هذه هي رواية الكاتب مصطفى أمين، ولكن الكاتب ثروت فهمي له رواية أخرى (مجلة آخر ساعة)؛ فهو يؤكد أن اللقاء الأول بين فاروق وكاميليا كان في قبرص وليس في الأوبرج، فقد كانت في رحلة إلى قبرص وتقيم في فندق "مخوزست بارك"، وذات يوم كانت مع صديقين قبرصيين وحدث هرج ومرج داخل أروقة الفندق، وعندما سألت عن السبب قيل لها إن ملك مصر سيحضر إلى الفندق لقضاء بعض الوقت، وجرت بقية الوقائع على النحو التالي:

"منذ اللحظة الأولى التي وقع فيها نظر فاروق على كاميليا أصبحت مَحطّ نظره، وفوجئت كاميليا بصديقتها زوجة أحد المليونيرات تجيء إليها وتطلب منها أن تلحق بها في الصالون بعد الشاي، وعندما لاحظت دهشة كاميليا قالت لها: إن مولانا والحاشية سألوا عنها، وتقدمت كاميليا لمصافحة الملك، فقام فاروق لمصافحتها وسألها: اسمك إيه يا مدموازيل؟ فقالت: كاميليا.. قال: أهلاً وسهلاً.. أنا سمعت فعلاً عن ممثلة جديدة اسمها كاميليا. وسألها: مع مين بتمثلي؟ قالت: مع أحمد سالم.. قال: وبتعملي إيه في قبرص؟ قالت: الحقيقة عاوزة أهرب من أحمد سالم لأنه راجل شراني وأنا موش متعودة على الشر، وأدعو الله أن يرسل لي مَن ينجيني مِن شره، فقال الملك: ارجعي مصر وأحمد سالم موش حيكلمك كلمة واحدة! وطبعًا طلبها الملك للسهر إلى جواره على منضدة القمار، ولبّت هي النداء.

وتمضى الأيام، وتعود كاميليا إلى مصر، كما يعود الملك، وتتلقى مكالمة تليفونية من شخص يدعى أنه من شركة إنتاج سينمائي ويحدد معها موعدًا في اليوم التالي، ويرسل لها سيارة، وفي داخل السيارة تكتشف أنها تجلس إلى جوار "بوللي" سكرتير الملك للأشياء الخاصة جدًّا، وتذهب معه فرِحة بأن الملك مازال يتذكرها، وتعود من قصر عابدين وهي مصابة بالزكام!

ويؤكد الفنان رشدي أباظة في مذكراته أن الملك كان يحب كاميليا بجنون، ولذلك سيطرت عليه سيطرة كاملة، بل إنها تعمدت أن تقيم مع آخرين علاقات عاطفية لتلهب بها عواطف الملك، وانتشرت حكايات بين مجتمع الصالونات بأن كاميليا قد حملت من الملك فاروق، وأنه يعتزم الاعتراف بالوليد في حالة كونه ولدًا حتى يرث العرش، ولكن كاميليا خيبت آماله عندما سقطت من فوق الحصان لتجهض وهي في الشهر السادس من الحمل.

* * *

هل كانت كاميليا حقًّا عميلة للمخابرات الإسرائيلية "الموساد"؟!

- الحقيقة أن الرأي حول تلك النقطة قد انقسم ما بين مؤيد ومعارض، فالفريق الذي اتهم كاميليا بالجاسوسية قال: إنها عضو نشط في شبكة التجسس على الملك وعلى الأوضاع السياسية في مصر في فترة مهمة من فترات الصراع العربي الإسرائيلي، مستندًا إلى علاقة كاميليا الخاصة جدًّا بالملك فاروق الذي كان يدللها وينايها باسم "كامي"! وقد كانت كاميليا تكبر فاروق بشهر و28 يومًا، وهي – على الأرجح – من مواليد 13 ديسمبر عام 1919 وليس 1929 كما يقول البعض؛ لأنها ماتت محترقة في حادث طائرة يوم الخميس وتحديدًا في الساعة الأخيرة من ذلك اليوم الموافق 31 من أغسطس عام 1950، وليس معقولاً أن تكون قد توفيت عن 21 عامًا فقط رغم كل ما عاشته من أحداث!

وتغلغلت كاميليا داخل عقل ومشاعر الملك حتى إنها عرفت قرار طلاقه من الملكة فريدة قبل إعلان الخبر رسميًّا، وعلى هذا فقد توافرت لها الظروف التي تجعلها على دراية بأدقّ الأحداث والتفاصيل داخل القصر أكثر من أي شخص آخر، كما أنها اقتربت واخترقت دائرة مجتمع رجال السياسة والمال، معتمدة على أنوثتها الطاغية، وموهبتها في استقطاب الرجال!

فها هو حنفي المحلاوي في كتابه "فنانات في الشارع السياسي" يؤكد أن كاميليا كانت عميلة من الدرجة الممتازة، وأنها كانت مرتبطة بالموساد في الفترة من عام 1948 وحتى وفاتها عام 1950، أما أستاذ التاريخ الدكتور محمود متولي فيقول: إن كاميليا كانت مزودة ببعض التعليمات من الوكالة اليهودية في تل أبيب، وكان في استطاعتها السفر في أي وقت تحت ستار عملها بالتمثيل، ويحدد "قبرص" كمكان لالتقائها مع عملاء الوكالة اليهودية، كما أنه لا يستبعد أن تكون أخبار سير العمليات القتالية في فلسطين التي كانت تحت بصر فاروق تصل إلى كاميليا أثناء علاقتها به التي امتدت من عام 1946 وحتى نهاية عام 1949، بل أكثر من ذلك أن الدكتور محمد متولي يرى أن كاميليا كانت أيضًا عضوًا في شبكة الإساءة إلى مصر؛ حيث كانت تقوم بتصوير الأحياء الشعبية الفقيرة بشكل غير لائق.

هذا عن المؤيدين لجاسوسية كاميليا، أما المعارضون فيعتقدون أن الملك فاروق هو الذي أشاع هذه التهمة عنها عندما ملّ الحياة معها وأراد أن يتخلص منها(؟!).

وأكثر من هذا أن أصحاب هذا الاتجاه يرون أن فاروقًا هو الذي دبَّر لها حادث الطائرة عندما اكتشف أنها تخونه مع غيره من الرجال.

وقالوا إن سلاح الطيران الملكي لم يَقُم بالبحث عن الطائرة المفقودة داخل الأراضي المصرية، والتي تم الكشف عنها محترقة عند مدينة الدلنجات بمحافظة البحيرة، ولكن.. كيف وقع الحادث منذ البداية؟ كانت كاميليا تشعر بآلام متكررة في معدتها وأرادت أن تطمئن على صحتها وتعالج هذا المرض، فاتصلت بواحد من أشهر الأطباء الأجانب، الذي أعطاها موعدًا بعد يومين، واتصلت بشركة طيران "T.W.A" وطلبت حجز تذكرة في أقرب وقت ممكن، ولكن موظف الحجز اعتذر لها بأن العدد مكتمل على الرحلة القادمة، إلا أنها قابلت اعتذاره برد عنيف؛ فكيف لا تجد مكانًا على الطائرة وهي النجمة اللامعة التي عرفت طريقها إلى العالمية عن طريق المنتجين اليهود في الفيلم الإنجليزي "طريق السموم"، وأغلقت السماعة وذهبت لتسهر مع مجموعة من الأصدقاء ومنهم المطرب الراحل فريد الأطرش، فلاحظ الجميع عليها الحزن والوجوم، وعندما سألوها عن السبب أخبرتهم ما حدث لها مع شركة الطيران، ولكن سرعان ما دقّ الهاتف وكان المتحدث هو نفسه موظف شركة الطيران الذي قام بمحاولات عديدة حتى عرف بمكان وجودها، وأخبرها في سعادة بأن أحد الركاب قد اعتذر عن عدم السفر على الرحلة (كان هذا الراكب هو الكاتب أنيس

منصور) وأنه الآن أصبح باستطاعتها السفر على الرحلة التي ستتحرك من مطار القاهرة في مساء اليوم التالي، وهللت كاميليا من الفرحة وذهبت إلى منزلها لتستعد للسفر بعد أن قامت بتوديع أصدقائها، ومن الأفضل الآن أن نقرأ هذا الخبر الذي كتبه قلم الكاتب محمد حسنين هيكل في أخبار اليوم في العدد الصادر يوم 1950/9/2، إذ يقول: بدأت قصة الرحيل في الساعة الثانية عشرة والنصف صباح يوم الخميس 1950/8/31 بهبوط طائرة T.W.A التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية، وقد ركبت كاميليا مع ستة ركاب من مطار القاهرة وأقلعت من المطار، وكان آخر اتصال لها عن طريق اللاسلكي في الساعة الواحدة والنصف صباحًا، وانقطعت الأخبار بعد ذلك، وسقطت الطائرة وسط الحقول وتفحمت الجثث، وقد قرر الطبيب الشرعي الذي عاين جثة كاميليا أن سبب الوفاة كان الجروح النارية وما صاحبها من صدمة عصبية وكسور في عظام الساقين..

أما أغرب ما في الحادث فهو أنهم لم يجدوا شيئًا من متعلقاتها سوى خاتم سوليتير قيل إنه مُهدى لها من شخصية حاكمة – على الأرجح هو الملك فاروق نفسه الذي اتهموه بتدبير الحادث – والشيء الثاني هو "فردة حذاء" من البستان الأخضر بلون الفستان الذي كانت ترتديه..!

فمَن دبّر الحادث؟

مَن قتل كاميليا؟

ما هي انتماءاتها؟

هل حقًّا كانت على صلة بالوكالة اليهودية؟

أم كانت مسيحية متدينة كما يزعم البعض؟

هل كانت عميلة للموساد؟

هل أحبت مصر التي شربت من نيلها وأعطتها الشهرة؟

ماذا كانت تريد بالضبط؟

أسئلة عديدة ماتت إجاباتها عند لحظة احتراقها مع حطام الطائرة..

فتنبه إليها [بوللي] أشهر صائد للنساء، لـيس لنفـسه، وإنـما لمليكه فاروق الأول ملك مصر في ذلك الزمان)

4